جامعة عين شمس
كليـــــة البنـــات
للآداب والعلوم والتربية
قسم المناهج وطرق التدريس

فعالية برنامج مقترح في تنمية بعض المهارات اللغوية لـدى الدارسين العاملين بمناطق تجمع الحرفيين في ضوء المدخل الكلى

رسالة مقدمة لنيل درجة
دكتوراه الفلسفة في التربية
(تخصص)مناهج وطرق تدريس اللغة العربية

إعداد
بثينة محمود محمد

أ0 د| فايزة السيد محمد عوض
د| إحسان عبد الرحيم فهمي

أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية
بكلية البنات – جامعة عين شمس

أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية المساعد
بكلية البنات – جامعة عين شمس

1426 هـ – 2005 م

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم " قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ " (الأحقاف :15)

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ،والصلاة والسلام علي خير معلم للبشرية محمد صلي الله عليه وسلم0

أما وقد انتهيت من إنجاز هذا البحث فإنني أسجد لله شكرا علي حسن توفيقه ، وجزيل عطائه ، وعظيم فضله ، ومن تمام شكر العبد لربه أن يشكر من أجرى الله علي يده النعم ، ومن دواعي العرفان بالجميل أن أذكر بالامتنان والشكر والتقدير الأيادي الكريمة التي امتدت إلي بالعون الصادق في كل مرحلة من مراحل هذا البحث 0

لذا فإنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلي أستاذتي الفضلى التي حبتني بعلمها الغزير وقلبها الكبير وأمومتها الحانية ، إلي الأستاذة الدكتورة / فايزة السيد محمد عوض ، أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية ، بكلية البنات . جامعة عين شمس ، التي تابعت البحث في جميع مراحله ، ولم تبخل علي بوقت أو جهد ، وسعني صبرها ، وأخجلني تواضعها ، وهونت علي كثيراً من عناء البحث ، فلها مني كل الشكر والتقدير ، وأدعو الله أن ينفعني بما تعلمته منها ، ويجزيها عني خير الجزاء ، ويمتعها بالصحة والعافية ، ويجعلها ذخرا لتلاميذها0

وأتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلي أستاذتي الدكتورة / إحسان عبد الرحيم فهمي أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية المساعد ، بكلية البنات . جامعة عين شمس ، التي تعهدتني بآرائها السديدة ودقتها العلمية المتناهية ، وتعاونها الصادق ، فتعلمت منها كيف يكون منطق التفكير ، وكيف يكون البحث العلمي ، ولا أجد الكلمات التي تعبر عن تقديري لسيادتها إلا أن أدعو لها بموفور الصحة والعافية ، وأن يبارك لها الله في أهلها وعلمها 0

وإنه من دواعي الشرف والفخر والاعتزاز ، أن يتفضل عالم جليل بقبول مناقشة هذه الرسالة ، هو الأستاذ الدكتور/ علي أحمد مدكور ، أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية ، وعميد معهد الدراسات والبحوث التربوية . بجامعة القاهرة ، الذي تتلمذت علي يديه في مرحلة الماجستير ، ولم يدخر وسعا في مساعدتي بآرائه السديدة خلال مراحل هذا البحث ، فتعلمت منه كيف يكون العطاء ، وكيف يكون الخلق ، وكيف يكون التواضع ، وكيف يكون العلم ، وها هو يتوج هذا البحث بمناقشته الثرية ، حفظه الله وأبقاه ليكون نبعا للعلم والعلماء 0

كما يسعدني ويشرفني – أيضا– أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلي الأستاذ الدكتور / أحمد سيد محمد إبراهيم، أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية ، وعميد

كلية التربية (الوادي الجديد) ـ بجامعة أسيوط ، علي تفضله بالموافقة علي مناقشة هذا البحث الذي يكتمل بثراء علمه ، وغزير معرفته ، وأشكره علي ما تحمل في سبيل ذلك من عناء ومشقة وجزاه الله عني خير الجزاء ، وله مني كل معاني الشكر والتقدير 0

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلي الدكتور / خالد عبد العظيم ، مدرس المناهج وطرائق التدريس بكلية التربية . جامعة حلوان ، علي ما قدمه من عون صادق خلال مراحل البحث0

كما أتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلى جنود أرسلهم لي الله – سبحانه وتعالى – ليتعاونوا معي تعاونا صادقا ، ويذللوا لي كل الصعاب خلال فترة تطبيق البحث ، وأخص بالذكر الدكتور / محمد عبد الهادي ، الباحث بالمجلس القومي للطفولة والأمومة ، وكذلك مدرسي اللغة العربية بمشروع محو أمية الأطفال العاملين بمدينة الحرفيين ، ممثلين في الأستاذة / أمل لطفي ، والأستاذة / مني محمد السعيد ، جزاهم الله عني خير الجزاء0

كما أتوجه بخالص الشكر إلي من أدين لهم بحياتي وفكري والدي ووالدتي ، بارك الله في عمريهما ، ورجائي أن يجدا في بحثي هذا ثمرة بسيطة من جم غرسهما ، وقطرة واحدة من بحر فضلهما0

الفصل الأول

خطة البحث

أولا:المقدمة

يهدف هذا الفصل إلي عرض خطة البحث وتناول مشكلته، وبيان الخطوات الإجرائية التي تتبع لتحقيق أهداف البحث0

ولتحقيق هذا الهدف العام يتم عرض مقدمة تتناول أهمية تعليم الأطفال العاملين كحق من الحقوق الإنسانية المكفولة لهم، ثم خطورة ظاهرة عمالة الأطفال وتسببها في حرمان الطفل من حقه الطبيعي في التعليم، كما تتعرض المقدمة لأخطر القضايا التعليمية ارتباطا بظاهرة عمالة الأطفال وهي قضية المناهج وعدم توافقها مع احتياجات الطفل العامل وإمكاناته الذهنية والنفسية، وأهمية اللغة في حياة الأطفال العاملين، وحاجتهم إلي برنامج لغوي كلي يلائم احتياجاتهم وظروفهم، ويسهم في تنمية مهاراتهم اللغوية، بما يحقق لهم التواصل اللغوي الفعال مع المجتمع الذي يعيشون فيه0

كما يتناول هذا الفصل الإحساس بمشكلة البحث، وتحديدها، وبعدها يحدد مصطلحاته، وحدوده، ومنهجه، وأهم الخطوات التي يمكن اتباعها لتحقيق أهداف البحث، وأخيرا بيانا لأهمية البحث0

****

لقد تغيرت التحديات فى نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة، وفى مقدمة هذه التحديات احترام حقوق الإنسان، ومن أهمها حقه في التعليم؛ مما يجعل من الضروري مراجعة السياسة التعليمية؛ لمعرفة كفاءة بنيتها ومدى تعبيرها عن حقائق العصر ومتغيراته، وعن المبادئ الإنسانية من أجل حياة أفضل، وفى مقدمتها تحقيق العدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص التعليمية.

وإذا كانت السياسية التعليمية في نظامنا التعليمي تستهدف تحقيق العدالة الاجتماعية وديمقراطية التعليم في العملية التنموية الشاملة، فإنها لابد أن تحترم مبادئ حقوق الإنسان، وإعلاء كرامته، واحترام كينونته الإنسانية (محسن خضر، 2000، 31). والأطفال في كل المجتمعات هم رمز الحياة واستمراريتها ، فمستقبل أية أمة مرهون بمستقبل أطفالها ، والمجتمع الذي يهتم بتعليم أطفاله ، وتوفير متطلباتهم ، ومعالجة قضاياهم ، هو مجتمع سليم يتميز عن غيره من المجتمعات التي يحرم فيها الطفل من أبسط حقوقه عندما تضطره ظروفه إلي الانقطاع عن الدراسة ، فيتسرب من المدرسة ، ويتجه لسوق العمل ، وبذلك يحرم من حقه في التعليم .

وبالرغم أن الإعلان العالمي لحقوق الطفل أكد على ضرورة حماية الأطفال من كافة أشكال الإهمال والقسوة والاستغلال، فلا يجوز بأى حال أن يتولى عملاً أو وظيفة تضر بصحته أو تعليمه أو تعيق نموه الجسمى أو العقلي أو الخلقي (أحمد زلط، 1992، 61) ، إلا أن التقديرات الرسمية تشير إلى تضاعف عدد الأطفال الذين يعملون ممن تتراوح أعمارهم بين خمس سنوات وأربع عشرة سنة على مستوى العالم حيث وصل عددهم إلى 250 مليون طفل (اليونيسيف ، **0(1997**

وقد منع القانون المصري العمل بكافة صوره حتى سن 12 سنة للأعمال الشاقة، وحتى سن 17 سنة للأعمال شديدة الخطورة على الصحة والأخلاق (عادل عازر، ناهد رمزي، 1991، 2) ، لكن الواقع الفعلي في مصر وقف متحدياً اللوائح والقوانين الدولية والمحلية ، حيث يتضاعف عدد الأطفال العاملين في مصر ، "فقد قفزت أعداد الأطفال العاملين في المرحلة العمرية (6 – 12) عاماً خلال عقد واحد من 265.400 طفلاً عام 1974 لتتخطى المليون طفل بقليل فتصبح1.014300 طفلاً عام 1984 ، ولترتفع مرة أخرى لتصبح 1.4 مليون عام 1986" ، وهي نسبة تمثل 8.3% من مجموع الأطفال في هذا السن. (بثينة حسين عمارة، 2001، 196).

كما أكدت إحدى الدراسات أن نسبة الأطفال العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين (10 : 19) سنة ولا يعرفون القراءة والكتابة يتجاوز 10.4% من مجموع الأطفال الذكور، ويتجاوز 41.7% من الأطفال الإناث (ILO, 2004, 39).

وهذه الزيادة السريعة للأطفال العاملين تستوجب مزيدا من الاهتمام؛ لما يمكن أن يترتب علي هذه العمالة من آثار تنعكس علي الأطفال الذين هم في الواقع مستقبل أية أمة حيث تعنى أن عدداً كبيراً من الأطفال لا يتلقون أي نوع من أنواع التدريب أو التعليم ويدخلون إلى سوق العمل في سن مبكرة، هذا فضلاً عما ينطوي عليه ذلك العدد من متضمنات أخرى تتعلق بمشكلة التسرب من التعليم الابتدائى، وارتفاع نسبة الأمية بين أفراد القوى العاملة. وبهذا تصبح ظاهرة عمالة الأطفال مشكلة جديدة تضاف إلى مشكلاتنا المستعصية التي تحتاج إلى حل حاسم وسريع، ومن ثم يجب تعويض هذه الفئة ما فقدته من حقوقها الأساسية، ومن أهم تلك الحقوق حقها في التعليم، لذا يجب علاج الفجوة بين سن التشريعات وتنفيذها وبين التصورات النظرية والواقع المعيش0

وتعد الأمية بعدا أساسيا في مشكلة عمالة الأطفال، حيث تبلغ نسبتها بين الأطفال العاملين 73.35 % ، بينما يقرأ ويكتب 19.63%، وتبلغ نسبة من وصل إلى مرحلة التعليم أقل من المتوسط 3.65% (ILO, 2004, 18) . مما يدل على أن هؤلاء الأطفال يعانون حرماناً

تعليمياً. وعندما يكون في المجتمع خلل دال على الحرمان التعليمي فإن هذا يؤدى إلى افتقار العدل الاجتماعي، ويؤذن بأن المجتمع لم يستو بعد على عوده في الحياة الديمقراطية ، وأيا كانت الأسباب التي دفعت بهؤلاء الأطفال إلى سوق العمل ، وحرمتهم من فرص التعليم فإننا مطالبون بتوفير الفرص التعليمية للفئات المحرومة في المجتمع المصري ، خاصة أولئك الذين لم تسمح لهم ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية بالانخراط في التعليم بصورة منتظمة ومن أهم هذه الفئات الأطفال الحرفيون ، مما يسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية ، واحترام حقوق الإنسان ، وعلاج الشرخ الكبير الذي حدث لإنسانيتهم عندما حرموا من التعليم 0

ومن أخطر القضايا التعليمية ارتباطاً بظاهرة عمالة الأطفال طبيعة النظام التعليمي القائم على مناهج منفصلة إلى حد كبير عن الواقع الفعلي، بعيداً عن احتياجات الطفل وبيئته؛ مما يسهم في إخفاق العملية التعليمية (عادل عازر، 68،1998)، فالمشكلة الحقيقية ليست في عدم رغبة هؤلاء الأطفال في التعليم ولكن في عدم قدرة وكفاءة النظام التعليمي على التعامل معهم بمرونة تأخذ في الاعتبار أوضاعهم وظروفهم الاقتصادية والاجتماعية.

فالمسألة لا تقتصر على توفير المدارس الكافية بل تتعدى ذلك إلى ضرورة اتباع برامج خاصة في التعليم غير النظامي لمجموعات محددة من الأطفال العاملين ، قد تختلف عن التعليم النظامي في أساليب العمل ونوعية المواد التعليمية والتنظيم والفترة الزمنية ودرجة المرونة ، إلا أنها يجب أن تقدم نفس المخرجات التي يقدمها التعليم الأساسي (عصام صيام،1994، 10) (ليلى عبد الجواد، 513،1995) ، الذي يهدف إلى تنمية مهارات التواصل ، وترسيخ مهارات اللغة العربية وتوفير أساسيات الثقافة بمكوناتها الشخصية والعربية والإنسانية ، التي تمكن المواطن من تنمية أساليب التفكير العلمي والمنطقي وتنمية مقومات المواطنة والقيم الأخلاقية ؛ بما يمكنه من أن يسهم في تنمية وطنه.

وإذا كانت مشكلات المدرسة والنوعية الرديئة من التعليم تسهم في مشكلة عمالة الأطفال ، فإن المناهج الحالية تعتبر من حيث الكم والكيف وسيلة مهمة من الوسائل الدافعة لتسرب الأطفال واتجاههم إلى سوق العمل؛ نظراً لعدم تكامل هذه المناهج مع احتياجات المجتمع، وعدم توافقها مع إمكانات الطفل الذهنية والنفسية، وعدم توافقها مع احتياجات الفئات الاجتماعية الدنيا ، كما أن الأساليب التدريسية التلقينية المضجرة والقمعية المتسلطة التي تحكم أداء معظم مؤسساتنا التربوية تبدو عاجزة عن الاستجابة للاحتياجات الحقيقية لهؤلاء الأطفال العاملين وإقناعهم بجدواها وقيمتها العملية (أماني عبد الفتاح،48،2001) ، (خالد سليمان، سوسن مرقة ، 2002 ، 140). مما يؤكد حاجة هؤلاء الأطفال إلى برامج تراعى احتياجاتهم وظروفهم على أن تعتمد هذه البرامج على طرق وأنشطة متنوعة غير تقليدية تحترم ذاتية المتعلم وتهيئ له طريقا نحو التعلم الذاتي0

"وإذا كان تطوير المناهج يتجه بالدرجة الأولى نحو التعرف على احتياجات التلاميذ، و هم جزء من البيئة ومظهر لها ومحاولة الوفاء بهذه الاحتياجات" (محمد إبراهيم كاظم، 1986، 270) فإننا لابد أن نهتم باحتياجات هؤلاء الأطفال المحرومين الذين لا يجدون الفرص المواتية للتعلم بالبحث عنهم، خاصة وأن كثيرا من هؤلاء الأطفال يفضلون العمل على تعلمهم لمناهج ليست لها صلة باحتياجاتهم؛ مما يدعو إلى إعادة النظر فيما تتلقاه هذه الفئة من خلال نظام التعليم، حتى يكون للتعليم عائد يحقق مصلحتها0

من أهم هذه الاحتياجات أن يحتوى المنهج على مجموعة المعلومات والمهارات والقيم التي تمكن الفرد والجماعات من التعامل مع مشكلات الحياة اليومية ، حيث إن ربط المجتمع المدرسي بالمجتمع الذي يعيش فيه المتعلم سوف يجعله أكثر تأثراً به وانجذاباً إليه ، كما أن إمداد المتعلمين بالمهارات التكيفية التي تساعدهم على التفاعل مع بيئاتهم بشكل أكثر فاعلية وتنمية إمكاناتهم وتزكية وعيهم بذواتهم وبمجتمعاتهم يعد من أهم المداخل المنهجية في مجال التعليم غير النظامى (Newman ,R., 1997,34) ، (Srinivasan, L. 1997, 25).

والأطفال العاملون يتميزون عن أقرانهم الصغار من غير العاملين بنضج وخبرة اكتسبوها من تجارب الحياة المختلفة في مجال الحرفة أو العمل، وإن كانت معرفتهم بها لم تكن من خلال مواقف تعليمية منظمة، كما أن لديهم دوافع إيجابية وأخري سلبية قد لا تتوافر للدارسين الصغار الذين لم يواجهوا تلك المشكلات؛ لذا كان لابد من تحريك الدوافع الإيجابية واستثاراتها في تكوين مفهوم إيجابي عن الذات ثم ربط موضوعات الدراسة ومواردها باحتياجات الدارسين ودوافعهم ومشكلاتهم 0

ومهارات اللغة من أهم تلك المهارات التي يحتاجها الطفل العامل للتعامل مع مشكلات الحياة التي تواجهه ، وهذا ما يدعونا إلي أن ننظم المحتوي اللغوي للدارسين العاملين، بحيث يكون متصلا بمواقف الحياة التي يواجهونها، مساعدا لهم علي حل مشكلات هذه الحياة، أي إن تعلم اللغة لابد أن يسهم في مساعدة الدارس علي أن يعيش بطريقة أفضل، وأن يعمل بطريقة أتقن وأسرع وأن يفهم المجتمع والحياة حوله بطريقة أكثر شمولية 0

والطفل العامل مواجه بمشكلات كثيرة بسبب جهله للغة، منها – مثلا – أنه لا يستطيع قراءة تعليمات تشغيل الآلة التي يعمل عليها أو شروط صيانتها، وكذلك لا يستطيع قراءة البيانات الخاصة بقطع الغيار التي يستخدمها كل يوم، كما أنه لا يعرف حتى قراءة السور والآيات التي يصلي بها، وهو إذا دخل المستشفي لا يستطيع أن يصل إلي الخدمة الصحية
التي يحتاجها، وهو قد يتعامل مع المعلبات والأغذية المحفوظة ولا يستطيع أن يعرف ما بداخلها، أو أن يقرأ تاريخ صلاحيتها، وهو مطالب أن يعرف كيف يتحدث في الهاتف بطريقة وظيفية، وكيف يسجل ملاحظات عن عمله اليومي أو عمل غيره، وكيف يكتب سجلا أو يملأ استمارة

لنفسه، وكيف يشترك في كتابة عقد بيع وشراء، كما أن عدم قدرته علي استخدام اللغة قراءة وكتابة يجعله غير قادر علي استخدام وسائل المواصلات والتفاعل مع مكاتب البريد والبنوك والإدارات الحكومية، كما يجعله غير قادر علي قراءة الصحف والمجلات أو الإعلانات والملصقات الموجودة في كل مكان، مما يقلل من وعيه باتجاه حركة المجتمع حوله والمشكلات والصعوبات والمتغيرات التي تحيط به 0

وإذا كان التركيز علي مهارتي القراءة والكتابة في البرامج التقليدية كان ولا يزال أحد الأسباب المهمة في هجر الدارسين لبرامج محو الأمية دون أن يتعلموا شيئا له ارتباط بما يواجههم في الحياة ، فإنه من الضروري أن يتعلموا فن الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة بفاعلية من خلال مواد تعليمية متكاملة(علي مدكور،1996،264)، لذا يحتاج الأطفال العاملون إلى تعلم مهارات اللغة كلاً متكاملاً؛ بطريقة مرنة ليشعروا أنهم جزء في مجتمع واحد يتحدثون بلسانه ويفكرون بلغته، بما يجعلهم قادرين على المساهمة بفاعلية وإيجابية في مجتمعهم، ومتابعة ما يحدث فيه من تغيير وتطوير أي إنهم يحتاجون إلى أن تكون اللغة ذات معني بالنسبة لهم، وأن يتمركز تعلمها نحو احتياجاتهم0

وتؤكد الاتجاهات الحديثة ضرورة تدريس مهارات اللغة بصورة متكاملة كما يتم استخدامها في التواصل اليومى مع العناية بكل من المعني والكفاءة اللغوية (Pilus,Z. ,1996, 3-4) (فايزة السيد محمد،2003،37)؛ لأن فصل مهارات اللغة عن بعضها البعض يجعل التعلم أكثر صعوبة ، فالمتعلم يجب أن يقرأ ويكتب ويتحدث ويستمع عن طريق الاشتراك بفاعلية في مهام واقعية. وهذا هو جوهر المدخل الكلى لتعليم اللغة القائم على الخبرة والمتمركز حول المتعلم. وهو مدخل يتم فيه تعليم اللغة كلاً متكاملاً كما أنه يهتم بفنون الأداء اللغوي ومهاراته من خلال القراءة وكذلك التدريب على مهارات الكتابة والنشاط اللغوي مع التركيز على الجانب الوظيفي في المهارات اللغوية للقراءة والكتابة.

وتدريس اللغة وفقاً للمدخل الكلى "يعتمد على تقديم مدخلات مفهومة للطلاب، فعندما يبدأ الطلاب في مناقشة موضوع ما يطرحون أسئلة حوله ويحاولون الإجابة عليها ثم يقرءون عن الموضوع، وبعد ذلك يبدءون في الكتابة، وبذلك تكون اللغة أكثر ثراءً نتيجة لاستخدام أكثر من مهارة(Manning,G. M., 1989, 575) .

ومن أهم مبادئ هذا المدخل ، التدريس باستخدام مهارات اللغة الأربع ، والإبقاء على اللغة ككل ، على أن يتم التعلم من خلال التفاعل الاجتماعي ، كما أن اللغة في الفصل لابد أن تكون ذات معنى (وظيفية) ، وأن تتمركز حول المتعلم ؛ ليكون له دور إيجابى في العملية التعليمية(Terdal, M. 1993, 25).

وخلاصة القول أن هؤلاء الأطفال العاملين في حاجة شديدة إلى تعلم المهارات اللغوية في برنامج كلي يساعدهم على تأكيد ذاتيتهم واحترام كينونتهم واحتياجاتهم، وتحقيق التواصل والتلاقي مع الآخرين، وتنمية وعيهم بقضايا المجتمع ومشكلاته، وهذه الأمور من أساسيات الحياة الحرة للإنسانية جمعاء.

ثانيا:<u>الشعوربمشكلة البحث</u>

علي الرغم من أهمية تعلم الأطفال العاملين للمهارات اللغوية إلا أن الواقع يشير إلى ضعف هؤلاء الأطفال في هذه المهارات، وحاجتهم إلي برنامج لغوي يساعدهم علي التواصل الفعال مع المجتمع الذي يعيشون فيه، وقد اتضح ذلك من خلال ما يلي :

1. **<u>نتائج البحوث والدراسات السابقة</u>:**

حيث أكدت بعض الدراسات (إلهام عفيفي،1993)و(أمينة السيد ،1995) و(مني محمد كمال ،1999) علي عدم وجود مناهج ملائمة للفئة العمرية (8– 15) ضمن برامج محو الأمية، وأن الطفل العامل في حاجة ماسة إلي تعلم القراءة والكتابة بطريقة وظيفية مرنة، كما يحتاج إلي ثقافة عامة في بعض الأمور حتى يمكنه أن يتعامل مع المجتمع ويتفهم ما حوله، مما يؤكد ضرورة وضع برامج تعليمية للأطفال العاملين تتلاءم مع قدراتهم، وتتمشي مع ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، تختلف عن البرامج التي تقدم للأطفال العاديين في محتواها وطرائق تدريسها وتقوم علي أساس من احتياجاتهم وبيئاتهم 0

كما أكدت دراسات أخري (May&L. , 1995) و(صابر عبد المنعم، 1998)و(Thomas,W.,2000) و(Kwok,Y.,2001) و(و(Dawid,D.2004)علـــــــــي ضرورة تكامل فنون اللغة واستخدام المدخل الكلي في تعليم مهارات اللغة في مراحل التعليم العام، وأكدت بعض هذه الدراسات علي أهمية استخدام المدخل الكلي في تعليم مهارات اللغة للطلاب ذوي التحصيل الأكاديمي المنخفض، وكذلك لتعليم المبتدئين الكبار مهارات اللغة، كما أوصت بضرورة استخدام المدخل الكلي في تعليم المبتدئين الصغار.

2. **<u>كما جاء البحث الحالي نتيجة لتوصيات كل من:</u>**

(أ) الإعلان العالمي حول التربية للجميع (1991) .

حيث ينص على ضرورة تمكين كل شخص سواء كان طفلاً أم يافعاً أم راشداً من الإفادة من الفرص التعليمية المصممة على نحو يلبى حاجاته الأساسية للتعلم التي يحتاجها البشر من أجل البقاء ولتنمية كافة قدراتهم للعيش والعمل بكرامة، وللمساهمة مساهمة فعالة في عملية التنمية، ولتحسين نوعية حياتهم، لاتخاذ قرارات مستنيرة، ولمواصلة التعلم (اليونسكو، 1991، 131).

(ب)إعلان القمة العالمية للتنمية الاجتماعية عن الأمم المتحدة كوبنهاجن (6-12) مارس 1995.

ويؤكد ضرورة وضع تدابير خاصة لتوفير التعليم المدرسي لأطفال الشوارع الذين يعملون أو يتولون رعاية أشقاء أصغر سناً أو والدين عاجزين أو مسنين (محسن خضر ، 2000 ، 36).

(ج)تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين " التعلم ذلك الكنز الكامن " (1998).

حيث أشار إلى خطورة ظاهرة عمالة الأطفال وعجزهم عن الإفادة من الفرص التعليمية المقدمة لهم، وضرورة أن تتنوع السياسات التعليمية بالقدر الكافي حتى لا تكون سبباً آخر للإبعاد والإقصاء الاجتماعي، وهذا يتطلب بالضرورة أن يكيف التعليم الأساسي ليلائم سياقات محددة أي ليلائم أكثر القطاعات السكانية تعرضاً للحرمان، وأن يقدم الخلفية الثقافية التي تمكنهم من فهم التغيرات التي تجرى حولهم وتنمية المواطنة تنمية كاملة (جاك ديلور وآخرون، 1998، 150 – 263).

3. <u>الدراسة الاستطلاعية:</u>

حيث أجريت زيارة لإحدى المشرعات([1]) التي تهتم بتعليم الأطفال العاملين وتضمنت الدراسة الاستطلاعية ما يلي:

<u>(أ)اختبار مهارات اللغة</u>:([2])

أعدت الباحثة اختباراً مبسطاً في مهارات اللغة يتضمن: سماع نص لغوى مبسط من خلال مسجل صوتي، ثم إجراء حوار حول محتوى هذا النص لقياس مهارات الاستماع والتحدث، ثم إعطاء الدارسين نصاً لغوياً مشابهاً يعقبه عدة أسئلة تقيس مهارات القراءة والكتابة، وقامت بتطبيقه علي الأطفال الحرفيين فحصل 80% من هؤلاء الأطفال على أقل من 50% من مجموع درجات الاختبار مما يدل على تدنى مستوى مهارات اللغة لديهم؛ حيث أثبت الاختبار أنهم لا يجيدون حتى مجرد المهارات البسيطة كالتعرف علي الكلمات ورسم الحروف، وقد حصل الأطفال العاملون علي نسبة 44% في مهارات الاستماع ، و38%في مهارات التعبير الشفهي، و23% في مهارات القراءة،و19% في مهارات الكتابة، وكانت أكثر المهارات تدنيا هي مهارات القراءة والكتابة، حيث بلغت نسبة التدني فيهما بشكل عام 72%0

---

[1] – مشروع رعاية وحماية الأطفال العاملين بمدينة الحرفيين 0

[2] – ملحق (1): الاختبار اللغوي الذي طبق علي خمسة وأربعين طفلا عاملا(8-15) عاما في الدراسة الاستطلاعية بتاريخ 2001/12/18

(ب)الإطلاع علي المادة التعليمية المقدمة لهؤلاء الأطفال

بعد إطلاع الباحثة علي الكتب التي تدرس للأطفال العاملين وجدت أن:

(1) الموضوعات التي يدرسها الأطفال العاملون هي موضوعات مختارة من الكتب التي يدرسها الكبار في محو الأمية، أو من كتب التلاميذ الصغار في مراحل التعليم الابتدائي؛ ولهذا فهي لا تعتمد علي أسس تربوية سليمة من حيث مراعاتها للخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للصغار العاملين التي تختلف عن خصائص الكبار كما تختلف عن خصائص أقرانهم من الصغار المنتظمين بالمدارس 0

(2) الموضوعات التي يدرسها الأطفال العاملون لا ترتبط بحياتهم، أو بمشكلاتهم اليومية؛ مما يدفعهم إلي اللجوء إلي أساليب غير علمية في حل تلك المشكلات0

(3) الموضوعات المقدمة لهؤلاء الأطفال كثيرا ما يكون التركيز فيها علي تحصيل بعض قواعد اللغة دون الاهتمام بمهارات التواصل (قراءة، وكتابة، واستماعا، وتحدثا) بدرجة تمكنهم من المشاركة الإيجابية في أنشطة المجتمع، والانفتاح علي وسائل الثقافة المتاحة لهم كالصحف والمجلات وغيرها 0

(ج)إجراء المقابلات الشخصية مع كل من :

1- بعض **معلمى الأطفال الحرفيين:** حيث تم توجيه استبانة([1]) من ستة بنود في صورة عبارات ترتبط بالمحتوي؛ للتعرف علي وجهة نظر المعلمين في المحتوي المقدم لهؤلاء الأطفال، وطبقت الاستبانة على تسعة من معلمي اللغة العربية بمشروع رعاية الأطفال العاملين، وتم تحليل استجابات العينة حول هذه البنود، واتضح للباحثة ما يلي:

- المحتوى الذي يقدم لهؤلاء الأطفال محتوى غير مترابط يخضع اختياره للخبرة الشخصية والاجتهاد، ولا يخضع لأسس عملية مدروسة.
- المحتوى المقدم للأطفال الحرفيين لا يلائم احتياجاتهم وقدراتهم ولا يرتبط بالبيئة التي يعيشون فيها؛ لأنه لم يعد من أجلهم 0
- المحتوى المقدم للأطفال الحرفيين لا يهتم بمهارات اللغة ككل متكامل، بل يهتم أكثر بمهارات القراءة والكتابة، وبالرغم من ذلك فإن مهارات القراءة والكتابة من أكثر المهارات تدنيا لدي هؤلاء الأطفال، ربما يرجع إلي صعوبة تنمية مهارات القراءة والكتابة منفصلة عن مهارات الاستماع والتحدث0

2- بعض الأطفال الحرفيين لمعرفة اتجاهاتهم نحو دراسة اللغة العربية([2]):

---

[1] - ملحق(2):استبانة لتعرف أراء المعلمين في المحتوي الدراسي المقدم للأطفال العاملين0

[2] - عددهم خمسة وأربعون تلميذا (8-15)عاما0

وقد قامت الباحثة بإجراء مقابلة شخصية مفتوحة مع هؤلاء الأطفال لتعرف آرائهم في الممارسات التي تتبع في تدريس اللغة العربية، وأسباب حضورهم إلي فصول محو الأمية، وقد وجهت لهؤلاء الأطفال بعض الأسئلة كالتالي:

- ما الأسباب التي تحضر من أجلها إلي فصول تعليم اللغة بمشروع رعاية الأطفال العاملين ؟
- ما الأغراض التي تحتاج فيها إلي إجادة اللغة العربية في حياتك اليومية ؟
- ما مدي استفادتك من حضور حصص تعليم اللغة العربية في حياتك اليومية ؟

اتضح من خلال المقابلة وجود اتجاهات سلبية نحو تعلم اللغة العربية، حيث أكد كثير منهم أنهم لا يحضرون إلي الفصول إلا للحصول علي شهادة محو الأمية، وكذلك الوجبات التي تقدم لهم، وأنهم لا يشعرون بأية أهمية لدراسة اللغة في حياتهم، لذا فإن حضورهم يعد عملا مملا مرهقا، مما قد يكون سببا في ارتدادهم للأمية مرة أخري، حيث إن ارتباطهم بالتعليم أمر غير مرغوب فيه لابتعاده عن فكرة الوظيفية0

(د)<u>حضور بعض حصص تدريس اللغة العربية للأطفال الحرفيين لمعرفة جوانب القصور في طرق التدريس المتبعة مع تلك الفئة:</u>

وبعد ملاحظة أداء المعلم في كل من (تنويع طرق التدريس التي تناسب تلك الفئة من الأطفال، وربط موضوعات الدرس بحياة الدارسين ، وإعداد أنشطة تنمي مهارات اللغة ككل، وإتاحة الفرصة للعمل الفردي) اتضح ما يلي :

- حصص تعليم اللغة العربية لا تعدو أن تكون تكراراً مملاً لبعض الفقرات والعبارات وراء المعلم بقصد الإجادة، ثم يتجه التلاميذ إلى كتابة ما رددوه.
- ممارسة القراءة والكتابة داخل الفصول تؤدى في مواقف صناعية بعيداً عن الممارسة الوظيفية، وبالتالى فهى لا تراعى احتياجاتهم ومشكلاتهم.
- إهمال المناشط اللغوية التي تسهم في تنمية مهارات اللغة العربية (قراءةً . كتابةً . تحدثاً . استماعاً).
- طرق التدريس التي يتعامل بها المدرسون مع الأطفال العاملين تعتمد علي ثلاث خطوات: قم ، اقرأ، اجلس ، وهي بذلك لا تختلف عن تلك الطرق التي يتعاملون بها مع الأطفال العاديين، كما يركز كثير من المدرسين علي تنمية مهارات القراءة والكتابة وإهمال مهارات الاستماع والتحدث0

مما يؤكد ضرورة بناء برنامج لتعليم المهارات اللغوية بعد ترجمتها إلى سلوك يمارس حسب مستوى التلاميذ وقدراتهم واحتياجاتهم، على أن يعتمد البرنامج على طرق

واستراتيجيات وأنشطة متنوعة غير تقليدية، تحترم ذاتية المتعلم، وتهيئ له الطريق نحو التعلم الذاتى.

ثالثا:تحديد مشكلة البحث

تبين من خلال الدراسة الاستطلاعية والاطلاع علي الدراسات السابقة ضعف الدارسين العاملين في مناطق تجمع الحرفيين في المهارات اللغوية، واحتياجهم لبرنامج كلى مرن يراعى ظروفهم واحتياجاتهم، ويعمل على ترسيخ مهارات اللغة العربية وتوفير أسس الثقافة، وتحقيق التواصل مع الآخرين، مما يؤكد ذواتهم ويحترم كينونتهم، ويمكنهم من الإسهام في بناء مجتمعهم وتتحدد مشكلة البحث: " **تدنى مستوى المهارات اللغوية لدى الدارسين العاملين، بمناطق تجمع الحرفيين**؛ ومن ثم يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي : **ما فعالية برنامج مقترح في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى الأطفال العاملين بمناطق تجمع الحرفيين في ضوء المدخل الكلي** ؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية :

رابعا:تساؤلات البحث

(1) ما المهارات اللغوية التي يحتاج الأطفال العاملون بمناطق تجمع الحرفيين إلى إتقانها في ضوء المدخل الكلي ؟

(2) إلي أي مدي تنمي أساليب التعليم المتبعة حاليا في فصول هؤلاء الأطفال المهارات اللغوية التى يحتاجونها؟

(3) ما البرنامج الذى يمكن من خلاله تنمية المهارات اللغوية التى يحتاجها الأطفال العاملون بمناطق تجمع الحرفيين فى ضوء المدخل الكلى؟

(4) ما فعالية البرنامج المقترح في تنمية المهارات اللغوية التى يحتاجها الأطفال العاملون بمناطق تجمع الحرفيين ؟

خامسا:المصطلحات

1- **برنامج :**

يعرف البرنامج بأنه المخطط العام الذي يوضع في وقت سابق على عملية التعليم والتدريس، ويتضمن الإجراءات والخبرات التعليمية التي يجب أن يكتسبها المتعلم خلال مدة معينة لتحقيق أهداف محددة (أحمد حسين اللقانى، على الجمل، 1996، 1)، ويقصد بالبرنامج في هذا البحث "مخطط عام لعملية التعليم والتدريس بما يتضمنه من خبرات

وإجراءات تهدف إلي مساعدة الدارس العامل علي تنمية مهاراته اللغوية وتنمية أسس الثقافة لتحقيق التواصل مع المجتمع الذي يعيش فيه 0

2- المدخل الكلى :

"المدخل التربوي لتعلم أي مادة دراسية هو مخطط نظري يقع وسطا بين رؤية علمية فلسفية لكل من طبيعة المادة وخصائصها، وخصائص المتعلمين، والأهداف المرادة من تعليم التلاميذ هذه المادة، وبعدها يكون التدريس ملتزما بذلك المخطط و قائما عليه وصادرا عنه "(حسني عبد الباري عصر،1999،234)، ويعرف المدخل الكلي بأنه " فلسفة كلية متمركزة حول المتعلم، تؤكد أن تعليم اللغة يتحدد بالسياق والمجتمع من خلال مواقف طبيعية(Engelhardt,R.,2000,14)" وتعرف الباحثة المدخل الكلي للغة في هذا البحث "بأنه رؤية علمية فلسفية في تعليم اللغة وتعلمها، يؤكد علي أهمية تكامل فنون اللغة واعتبار المتعلم أساسا فى عملية التعلم ، فالأطفال يجب أن يمارسوا القراءة والكتابة والاستماع والتحدث من خلال موضوعات وأنشطة ذات صلة وثيقة باهتماماتهم وخبراتهم حتى يمكنهم التواصل بين حياتهم الشخصية وبين ما يتعلمونه، وصولا إلي الفهم الحقيقي وتكوين معني 0

3- الدارسون العاملون:

وتعرف الباحثة الدارسين العاملين بأنهم: أطفال فى الفئة العمرية من (8 – 15) عاما ممن يمارسون عملاً يدوياً بصورة منتظمة أو غير منتظمة، وقد يمارسون أعمالاً أخرى هامشية للتكسب والبقاء مما يعرقل انتظامهم بالمؤسسات التعليمية، كما أنه يعوق جوانب النمو السليم لديهم، ولكنهم ينتظمون إلي حد كبير في الفصول الدراسية بالمشروعات التي تقيمها الدولة لرعاية هؤلاء الأطفال العاملين 0

4- مهارات اللغة :

يقصد بمهارات اللغة في هذا البحث: مجموعة المهارات اللغوية (قراءة، وكتابة، واستماعا، وتحدثا) التي تمكن الأطفال العاملين من تدبير شئون حياتهم اليومية في البيئة التي يعملون فيها ويتعاملون معها.

سادسا:حدود البحث

(1) عينة من الأطفال العاملين الدارسين " بمشروع رعاية وحماية الأطفال العاملين بمدينة الحرفيين" ، الذي يرعاه المجلس القومى للطفولة والأمومة؛ لأنه يضم عددا كبيرا من الأطفال الحرفيين الذين يعملون بورش المدينة ، والمنتظمين بدرجة كبيرة في الفصول التابعة للمشروع ، نظرا للحوافز المادية والمعنوية التي تقدم لهم .